



## 243974 - من أنواع الكفر : كفر الشك .

### السؤال

هل يعذب من كان شاكا في الدنيا بسبب هذا الحديث أم أنه يموت على الكفر ؟ فحين يدخل هؤلاء قبورهم يعاينون بعض ما كانوا فيه يشكون حين يأتيهم الملائكة فيسألان كلًا من هؤلاء : ( فيم كنت ؟ ) فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قوله فقلته ، فيُفرج له قبل الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ، ثم يُفرج له فرحة قبل النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، فيقال له : هذا مقعدك . على الشك كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله " . [ رواه ابن ماجه ] .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من شك في الله ، أو في الملائكة ، أو في الرسل ، أو في البعث ، أو في الجنة ، أو في النار ، أو في شيء مما بلغه عن خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم : فهو كافر .

قال تعالى : ( وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظْنُ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبْدًا \* وَمَا أَظْنُ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا \* قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ) الكهف / 35 - 37 .  
وروى مسلم ( 27 ) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأنني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما، إلا دخل الجنة) .

وروى البخاري ( 86 ) ، ومسلم ( 905 ) عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( أُوحى إِلَيَّ: أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ ، يُقَالُ : مَا عَلِمْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَأَبَعْنَا، هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثَةٌ ، فَيَقُولُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عِلِّمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ) .  
وقال الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله :

" يكفر الإنسان بالشك ، إذا شك في الله أو في الملائكة أو في الرسل أو في الجنة أو في النار ، يقول : ما أدرني هو فيه جنة أو ما فيه جنة ؟ هو فيه نار أو ما فيه نار ؟ يكفر بهذا الشك " انتهى .

<https://saaid.net/Minute/m51.htm>

وعلى ذلك يحمل ما رواه ابن ماجة ( 4268 ) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ( إِنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ ، فَيُجْلِسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ ، غَيْرَ فَزِعٍ ، وَلَا مَشْعُوفٍ ... ) الحديث وفيه :



**فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَا كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ قِبْلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةً قِبْلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، يَحْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبَعَّثُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) وَصَحَّهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي "صَحِيفَةِ أَبْنِ مَاجَةَ".**

قال السندي رحمه الله :

"الحديث يدل على أنَّ منْ كَانَ عَلَى الْيَقِينِ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ عَلَيْهِ عَادَةً ، وَكَذَا فِي جَانِبِ الشَّكِّ" انتهى من " حاشية السندي على ابن ماجة " (568 / 2).

فمن شك في أصل من أصول الإيمان ، ومات شاكا : فهو كافر مخلد في النار ، لا يقبل الله من عبده إلا اليقين .

وانظر لمزيد الفائدة السؤال رقم : [\(241045\)](#).

والله تعالى أعلم .